

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الخطبة الأولى لشهر شوال يتأريخ 1444/9/30هـ - 2023/4/21  
حول: ماذا بعد رمضان؟ وفضل ست شوال

حمدًا لمن أنعم للأمة الإسلامية بشهر رمضان وجعله محطة يتزود منها لليام القادمة، ثم الصلاة والسلام على من بين ألمته ما في رمضان من خيرات وبركات لا تحصى ولا تعد محمد بن عبد الله خير من حَدَّ وصلى وصام وزكى وحج وآله أهل الوفاء وصحابته أهل الصفاء والصالحين على دربهم إلى يوم الدين

وبعد: فأوصيكم بتقوى الله إذ هو الأمر الإلهي الموجه إلى عبادة المؤمنين: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبِرُوهُمْ بِنَعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهتَدُونَ (103)" (آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣)  
فإن موضوع خطبتنا في هذا اليوم يدور حول: ماذا بعد رمضان؟ وفضل ست شوال

جاء رمضان... ومضى رمضان

سوق قام ثم انفض ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر ويتوجه المسلم لفارق رمضان ويظل يتذكر أيامه وليلاليه كيف كانت عامرة بالخيرات ممثلة بالعبادات منيرة بالطاعات!

وما انتهى رمضان إلا وقد وجدت المساجد العامرة خاوية على عروشها إلا من أهلها الذين هم أهلها!  
لماذا ينتهي الناس بعد رمضان وينشغلون مرة أخرى بدنياهم بعد أن ذاقوا حلاوة القرب من مولاهم؟  
لما مات رسول الله وقف أبو بكر يقول: "من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت" ومن ثم ممكن القول: "من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد انتهى ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت": "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانَّ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27)" (الرحمن: ٢٦ - ٢٧)

"وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (88) (القصص: ٨٨)

معشر الكرام، "وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَرْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثًا" (النحل: ٩٢)  
هل رأيت امرأة تغزل ثوباً وتغزل ثم تغزل وبعد أن تم لها ذلك قامت فنقضت غزاها... أعادت الثوب  
خيطاً كما كان، فهل هذا فعل إنسان عاقل؟!

معشر الكرام! إن ديننا هو دين الاستقامة لا يصلح فيه التلوك والتقليل والزوغان قال الله تعالى لرسوله،  
صلى الله عليه وسلم: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمِنْ تَابَ عَلَيْكَ وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (١١٢)  
(هود: ١١٢)

فاستقم على أمر الله.. استقم على طاعة الله حتى تلقاء فيكون ذلك يوم عيدك الحقيقي. قال ربنا جل  
وعلا: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" (٩٩) (الحجر: ٩٩). واليقين: الموت فكن ربانية ولا تكن  
رمضانية!

### استقم على طاعة الله ولا تتلوون

لما جاء حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل الموت جلس عبد الله بن مسعود عند رأسه فقال: أوصني: فقال  
له: ألم يأتيك اليقين؟ قال ابن مسعود: بلى وعزه ربى، فقال له حذيفة: فإياك والتلوك، فإنه دين الله واحد.  
قيل لأحد الصالحين أيهما أفضل، رجب أم شعبان؟ فقال: كن ربانياً ولا تكن شعبانياً!! لا بد أن تثبت  
وتصطبر وتربي نفسك وتلزمها.

### لا زالت الأعمال بعد رمضان لم تنقطع

فالقرآن لا يهجر بمجرد انتهاء رمضان بل حافه على ورده الثابت فيه، وكذلك القيام لم تنقطع فالنبي كان  
لا يترك قيام الليل سواء كان في رمضان أو غيره من الشهور حتى إذا فاته يوماً من ووجع أو غيره صلى من  
النهار ثني عشرة ركعة. والصيام لم ينقطع فعليك بأنواع الصيام تطوعاً بعد رمضان حتى الاعتكاف لم ينقطع  
باتهاء رمضان فالاعتكاف مشروع طيلة السنة.

معشر الكرام! بادروا بالأعمال الصالحة فطوبى لمن بادر عمره القصير فعم به دار المصير وتهياً لحساب  
النacd البصير قبل فوات القدرة وإعراض النصير!

وخلالصة أيها الأحباب استصحبوا روح المداومة، والمثابرة، روح الأخلاق الكريمة، فلا سب،  
ولا هجر، ولا خصومة، ولا حسد. روح الكرم، والبذل، والعطاء. روح العفة عما حرم الله تعالى.

أقول ما تسمعون أستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين الذي كتب رمضان على عباده المؤمنين ثم الصلاة والسلام على رسوله محمد الذي سن صيام ستة بعد رمضان وآلله وصحبه والتبعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

### إخوة الإيمان

إن الله تعالى قد شرع لكم بعد رمضان أ عملاً صالحة تتمima لأعمالهم وقرباً لكم عند مليككم وعلامة على قبول أعمالكم ومن هذه الأعمال الصالحة صيام الست من شوال. ففي صحيح مسلم عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من صام رمضان ثم أتبعه ستة من شوال كان كصيام الدهر.

### حكمة صيام الست من شوال

ومن الحكم المنطقية من مشروعيّة صيام الست من شوال:

- 1 - صيام الست كالنافلة مع الفريضة تجبر ما ثلم وتكمّل ما نقص.
- 2 - هو دليل على عدم السامة من رمضان والاستعداد لمواصلة الطاعة.
- 3 - مواصلة الطاعة علامة على قبول ما قبلها حيث الحسنة تقول اختي اخي والسيرة مثل ذلك.
- 4 - صيام رمضان سبب المغفرة باذن الله وصيام ستة من شوال شكر على هذه النعمة.

### أما صفة يومها

- 1 - فمن العلماء من استحب صومها من ثاني أيام العيد متابعة وهو مذهب الشافعي
- 2 - ومنهم من لم يصرف بين التتابع والتفرق من الشهر كله وقال بما سواه وهو مذهب الإمام أحمد والأكثريّة
- 3 - أنها لا تصام عقب الفطر مباشرة لأنها أيام توسيعة وأكل وشرب وإنما تصام ثلاثة قبل أيام البيض وأيام البيض أو بعدها وإليه ذهب عمر عبد الرزاق.

والأمر في ذلك واسع إن شاء الله ولا تثريب على من فعل أيًا من ذلك. (حاشية ابن عابدين 125/2، حاشية الدسوقي 517/1).

### واختلف العلماء في الصيام الست من عليه قضاء:

- فذهب طائفة إلى أنه لا يتحقق صيام الست إلا بعد القضاء واستدلوا بحديث أبي أيوب المقدم.
- وذهب طائفة من أهل العلم إلى أن فضيلة صيام الست من شوال حاصلة لمن أفطر رمضان

بعذر ومنهم ابن حجر الهيثمي، وابن مفلح والبهوي، (تحفة المحتاج 3/457)

وقالوا: إن الست لها خصوصية وقضاء رمضان موسع فيه فلا يجب أداؤه في شوال خاصة لقوله تعالى: "أَيَّامًا مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَلَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ" (184) البقرة: ١٨٤

والأدلة كثيرة على تحصيل المعدور للأجر الكامل طالما حبه عذر كما في الصحيح عن أنس بن مالك أن رسول الله رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر". متفق

عليه

الدعاء: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبسا علينا فنضل ونشقى. اللهم آمنا في أوطاننا واحفظ إخواننا المجاهدين في كل بقعة وكن معهم ولا تكون عليهم وفج المعتقلين منهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم اغفر لوالدينا ومشايخنا ولسائر المسلمين الاحياء منهم والأموات إنك مجيب الدعوات وبالإجابة جدير والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآلته وصحبه أجمعين.